

الغارات

[614] قال (1): ولما دخل بسر الطائف وكلمه المغيرة قال له: صدقتني ونصحتني، فبات فيها ثم خرج منها، وخرج المغيرة فشيعة ساعة ثم ودعه وانصرف عنه، فخرج حتي مر ببني كنانة وفيهم ابنا عبيداً بن العباس عبد الرحمن وقثم وامهما جويرية بنت قارط (2) الكنانية وقارط من حلفاء بني زهرة، وكان عبيداً قد جعل ابنه عند رجل من بني كنانة فلما انتهى بسر إليهما أراد أن يقتلهما فلما رأي ذلك الكناني دخل بيته وأخذ السيف وخرج إليه فقال له بسر: ثكلتك امك وإنا ما كنا أردنا قتلك فلم عرضت نفسك للقتل؟ - قال: نعم اقتل (3) دون جاري أعذر لي عند إنا والناس، ثم شد عليهم بالسيف حاسرا وهو يقول: آليت لا يمنع حافات الدار * ولا يموت مصلتا دون الجار إلا فتى أروع غير غدار فضارب بسيفه حتى قتل، وقدم الغلامين فقتلهما (4)، فخرج نسوة من بني كنانة

1 - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج 1،

ص 119، س 34): (وروى عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن أبيه أن بسرا لما دخل الطائف (الحديث). 2 - قد مر في الرواية السابقة أن جويرية هي بنت خالد بن قارط فلعلها هنا منسوبة إلى جدها، وقارط هذا هو الذي عرفه ابن حجر في الإصابة بقوله: (قارط بن عتبة بن خالد حليف بني زهرة تزوج عبد الرحمن بن عوف ابنته (إلى آخر ما قال)). ثم ليعلم أن في اسم أم ابني عبيداً المقتولين بيد بسر اختلافاً يستفاد ذلك من عبارة ابن الأثير في الكامل عند ذكره القصة ونص عبارته هكذا: (وكانت أم ابني عبيداً أم الحكم جويرية بنت خويلد بن قارط، وقيل. عائشة بنت عبد إنا بن عبد المدان) واكتفى بالثاني ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة عبد إنا بن عبد المدان، وصرح ابن عساكر في تأريخه بأن ابن الكلبي قال: (من قال: إن امهما عائشة بنت عبد إنا بن عبد المدان فقد أخطأ لأن عائشة لم تلد إلا العباس والعالية) وذهب إلى كل من القولين جماعة من أهل - السير والأنساب والتواريخ، 3 - أي لأن أقتل وذلك أن النحاة صرحوا بأن المضارع في مثل المورد منصوب بأن مقدرة حتى يؤول بالمصدر ويكون المصدر مبتداءً. 4 - في شرح النهج: (ثم قدم الغلمان فقتلا).